

العودة إلى المستقبل

حبي لمصر ما له حدود، حب لا تكفيه الكلمات ولا تصفه الأشعار، هو في الحقيقة ليس حباً بل هو عشق وولع وإخلاص، هذا العشق يملأ إحساسى ويجرى فى دمى، ومن منطلق هذا الحب دفعتنى نفسى للكلام وفتح الحوار وإخراج مكنونات صدرى فالوضع الحالى لا يقبله أى مصرى محب لوطنه، فمصر الآن تعاني من أخطاء شتى والتي أرغب فى تسميتها أخطاء الماضى ولكن يعجز لسانى عن ذلك ففى الواقع ما هى إلا أخطاء حاضرة لا يمكن تجنبها أو تجاهلها بل يجب النظر إليها ومواجهتها وتصحيحها والعنوان الذى اخترته لا يمسه الغموض ولكنه ذو دلالة قوية على معنى لا جدال فيه وهو أن المستقبل المنشود لا يأتى إلا بالنظر إلى أخطاء الماضى والتعلم منها، إننى فى الحقيقة لا أرغب إلا فى التحدث عن موضوع يشغل خاطرى ألا وهو ماذا لو تحقق الحلم؟ ماذا لو خلت مصر من أخطاء الماضى التقليدية والسادجة؟ كيف ستكون بعد عشر سنوات؟

جديرٌ بالذكر أننا لو أردنا المستقبل المنشود ستكون السنوات العشر المقبلة سنوات التعمير والتشييد والإصلاح وبعدها سنرى النتيجة وسيحقق الحلم ولا عيب فى المحاولة...

وحتى أكون تفصيلياً ولست سطحياً سأطرح بعض هذه المشاكل للتفكير والتدبر فيها أولها وأهمها المشكلات الاجتماعية وتتضح أيضاً فى عدة مشكلات أكثرها انتشاراً على ساحة الحوار والتي أصبحت تفرض نفسها على حياتنا اليومية المشكلة السكانية ولكننا ننظر لحل المشكلة من جهة واحدة ألا وهى تنظيم الأسرة ولكن لم لا ينمو تعدادنا وفى نفس الوقت تنمو مواردنا ولا أحتاج أن أعدد موارد مصر المستغلة استغلالاً خاطئاً ولكى أبرهن على صحة كلامى سأضرب مثلاً انظروا إلى دولة الصين التى يزيد تعدادها عن مليار نسمة ومع ذلك تتربع فى قائمة الدول الأكثر صناعياً واستغلالاً للموارد. فتخيل معى عزيزى القارئ مصر بعد عشرة أعوام تعدادها عالٍ وفى نفس الوقت دولة متحضرة تستغل مواردها استغلالاً صحيحاً.

وثانى المشكلات الاجتماعية المطروحة على ساحة النقاش هى الغلاء كما نسمع جميعاً أن غلاء الأسعار غلاء عالمى وما باليد من حيلة لم لا نعتمد على أرض مصر الخصبة ونكثر من منتجاتنا حتى تكفيها ونصدر الباقي منها إلى الخارج بالأسعار العالمية حتى يصبح دخلنا أعلى من مصروفاتنا أو لم لا نقاطع السلع التى تستغل غلاء الأسعار العالمى فى زيادة الثمن أعلى حتى من السعر المفترض أسيضرننا كثيراً الاستغناء عن السلع العالية الجودة والاعتماد على السلع التموينية متوسطة الجودة حتى ولو لشهر واحد حتى تخضع السلع الغالية الثمن!!!

أيضاً تخيل معى عزيزى القارئ مصر بعد عشر سنوات بدون غلاء كيف ستكون؟

كيف ستكون مصر وشعبها ينعمون برفاهية الحياة بدون غلاء؟...

وأيضاً كم مشكلة اجتماعية مشكلة التعليم وتكدس المناهج والفساد الإدارى فيها فالتعليم يتدهور ويمشى إلى الوراء والكارثة أنه يمضى بخطوات كبيرة وسريعة فتكدس المناهج خطر داهم مع ضيق الوقت يخلق للطالب حالة نفسية سيئة تجعله يبعد عن الفهم ويلجأ للحفظ فتضيق مدارك الطالب، وقد أثبتت إحدى الإحصائيات المضحكة للغاية أن الطفل المصرى هو أذكى طفل فى العالم إلى أن يدخل فى نظام التعليم المصرى ولا أقصد بذلك المشاحنة أو المهاجمة فما أنا أسعى من وراء كلامى إلا للإصلاح ففى النهاية إنها مجرد حرية رأى.



بقلم:

ناجى محمد أنس

بور سعيد (مصر)

١٣ سنة

أيضاً الفساد الإدارى فى التعليم والذى سأحدث عنه لاحقاً فهو أكبر من أن يقتصر على التعليم
ولكننى أدعوك مرة أخرى عزيزى القارئ أن تتخيل مصر بعد عشر سنوات تخلو من مشاكل التعليم والفساد الإدارى فيها وبالذات مشكلات الثانوية العامة التى لها النصيب الأكبر من مشكلات التعليم (من غش، تسريب امتحانات أو حتى امتحانات تعجيزية من خارج المنهج المقرر) كيف سترتفع معدلات ذكاء أبنائنا؟
أما ثانياً نجد الفساد الإدارى ويظهر هذا الفساد فى عدة مظاهر وعدة جهات من مظاهره الاختلاس، النصب وجرائم السرقات والاحتيال والتى بدأت تنتشر كثيراً فى الآونة الأخيرة، أما أهم جهاته التعليم؛ ففى التعليم تظهر جرائم الغش أو تسريب الامتحانات مقابل الثمن المناسب والواسطة الأمر الذى يعد نصيباً واحتياجاً وسرقة لجهود الطالب المتفوق !
ولرابع مرة أطلب منك عزيزى القارئ التخيل كيف ستكون مصر بدون فساد إدارى بعد عشر سنوات؟
ثالثاً مشكلة كانت اجتماعية ولكنها خرجت حديثاً من هذا النطاق حيث أصبحت اقتصادية بحته ومشكلة رأى عام ألا وهى البطالة وقلة فرص العمل أين الحل؟ ماذا يفعل الشباب لحل هاتين الأزمتين؟ كحل جزئى يمكن البدء بعمل مشروعات صغيرة و واجب على كل شاب أن يخلق لنفسه الوظيفة بأن يجعل صاحب العمل يطلبه للوظيفة من شدة ذكائه واجتهاده لا أن يقعد متكاسلاً ينتظر التعيين من القوى العاملة فانظر أيضاً عزيزى القارئ إلى حال مصر لو خلت من البطالة بعد عشر سنوات كيف سيكون شبابها؟
فى الحقيقة ما حديثى إلا لأننى سئلت ماذا تتمنى أن تكون مصر عليه بعد عشر سنوات؟ أثار ذلك ذهنى ودفعنى للتفكير سألت نفسى فأجابت تخلو من اللغز المنتشر فيها والذى يظهر فى الفساد الإدارى والتنفيذ الخاطئ لمبدأ الديمقراطية والمشكلات الاجتماعية (كالمشكلة السكانية، الغلاء، التلوث بأنواعه، وأزمة السكن ومحدودى الدخل) ولن ترجع مصر إلى أمجادها إلا بأبنائها؛ فقد أثبتت إحدى الدراسات المحلية أن أغلب موظفى الوظائف الحكومية يفقدون حماسة الوظيفة وتصيهم حالة من الخمول والكسل بعد عام واحد فقط من استلام وظائفهم لذا فنحن نحتاج إلى الاستفاقة والنشاط لترجع مصر إلى حالها ويتحقق الحلم



أرقام ومؤشرات الحرية

الترتيب	البلد	التقييم	الحالة
١	الكويت	٥٤	Partly Free
٢	لبنان	٥٥	Partly Free
٣	مصر	٥٩	Partly Free
٤	الجزائر	٦٢	Not Free
٥	الأردن	٦٣	Not Free
٦	المغرب	٦٤	Not Free
٧	قطر	٦٤	Not Free
٨	الإمارات المتحدة	٦٨	Not Free
٩	العراق	٦٩	Not Free
١٠	البحرين	٧١	Not Free
١١	عمان	٧١	Not Free
١٢	اليمن	٧٨	Not Free
١٣	المملكة السعودية	٨١	Not Free
١٤	تونس	٨١	Not Free
١٥	سوريا	٨٣	Not Free
١٦	ليبيا	٩٤	Not Free

